

دور المدن الاستيطانية الصهيونية في اجتذاب المستوطنين اليهود للعيش في الأراضي العربية المحتلة (مستوطنة كتسرين 1973م -2019م) (نموذجاً)

The role of Zionist settlement towns in attracting settlers to live in the occupied Arab Lands (Katzrin settlement, 1973 AD-2019 AD as a model)

عيسى نزال

Issa Nazzal

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق

History Department, College of Arts, University of Mosul, Iraq

الباحث المرسل: isa.f.n@uomosul.edu.iq

تاريخ التسليم: (2020/6/2)، تاريخ القبول: (2020/9/28)

ملخص

لم تكنف الحركة الصهيونية بالأراضي التي سيطرت عليها عام 1948م، وإقامة ما يُسمى بدولة إسرائيل؛ فشنت حرباً عدوانية جديدة ضد محيطها العربي عام 1967م، وتمكنت من احتلال مناطق جديدة، وزعمت أنها أرض محررة، ثم سعت إلى ملئها بالوافدين اليهود، فأنشأت لهم المدن الاستيطانية؛ لتشجيعهم على السكن فيها، أهمها أربعة في الضفة الغربية، وواحدة في سيناء، أزيلت عام 1982م، فضلاً عن كتسرين في هضبة الجولان منذ عام 1973م. وعُدت الأخيرة من أهم المدن الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة، نظراً لموقعها الجغرافي والاهتمام البالغ الذي حظيت به، فتطورت وتوسعت، وتمكنت من استقطاب عدد كبير من المستوطنين، الذين بلغوا حتى عام 2019م نحو ثمانية آلاف وخمسمائة، معظمهم من اليهود العلمانيين الذين هاجروا من بعض الدول الأوروبية المتقدمة.

الكلمات المفتاحية: "إسرائيل"، الأراضي العربية المحتلة، كتسرين، الجولان، سوريا.

Abstract

The Zionist movement was not satisfied with the lands that it seized in 1948 AD, and the establishment of the so-called state of Israel; It launched a new aggressive war against its Arab surroundings in 1967 AD, and was able to occupy new territories, claiming that it was liberated

land, and then sought to fill it with Jewish immigrants, and established settlement cities for them; To encourage them to live in it, the most important of which are four in the West Bank, and one in Sinai, which was removed in 1982 AD, as well as Katzrin on the Golan Heights since 1973 AD. The latter was considered one of the most important settlement cities in the occupied Arab lands, due to its geographical location and the great interest it received, and it developed and expanded, and it managed to attract a large number of settlers, who reached until the year 2019 AD about eight thousand and five hundred, most of them are secular Jews who emigrated from some advanced European countries.

Keywords: "Israel", The Occupied Arab Lands, Settlement Cities, Katzrin, The Golan, Syria.

المقدمة

نجحت الحركة الصهيونية في تأسيس دولتها المزعومة "إسرائيل" عام 1948م على ما يقارب من ثمانين بالمائة من أرض فلسطين، كخطوة أولى للسيطرة على المزيد من الأراضي العربية، فما أن رسخت جذورها، حتى باتت ترنو إلى تحقيق خطوتها التالية، فشنت حرباً عدوانية عام 1967م على محيطها العربي، وتمكنت من احتلال القدس والضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان، ما أدى إلى زيادة مساحة رقعة الأراضي العربية المحتلة، التي اعتبرت بنظرها أراضٍ إسرائيلية محررة، فشرعت بعد ذلك في تشييد مستوطناتها عليها، وجلبت شتات اليهود وغير اليهود من مختلف أنحاء العالم للعيش فيها، ومن أبرز المدن الاستيطانية التي شكلت عامل جذب للمستوطنين: معاليه أدوميم في الضفة الغربية وكنسرين في مرتفعات الجولان السورية.

تعد دراسة دور المدن الاستيطانية الصهيونية في اجتذاب المستوطنين للعيش في الأراضي العربية المحتلة ذات أهمية كبيرة للتعرف على تاريخ الوجود الاستيطاني وواقعه وأهدافه. وكيف أن "إسرائيل" أدركت منذ وقت مبكر أهمية إغراق الأراضي المحتلة بالمستوطنين، بهدف الإخلال بالخريطة الديمغرافية، وتحقيق مشروعها الاستعماري القاضي بإدامة السيطرة عليها، وفي إطار ذلك استقدمت المزيد من المهاجرين اليهود وغيرهم من شتى اصقاع العالم، مستخدمة العديد من الوسائل والطرق لتشجيعهم على الهجرة، وعلى رأسها دغدغة مشاعرهم الدينية، وبعد أن استنفذت تلك الحيلة، وجدت ضالتها في تشييد المدن التي عُدت أداة جذب فعالة للمستوطنين، وبخاصة العلمانيين القادمين من المدن الأوروبية المتطورة، فضلاً عن أنها تبعث الطمأنينة في نفوسهم بجدية حكومتهم في إدامة الاحتفاظ بالأرض.

وُقِّسَت الدراسة إلى (مقدمة)، عرض الباحث من خلالها فكرة عن تاريخ الاستيطان وأهمية الدراسة، وتقسيماتها، فضلاً عن عرض أهم المصادر التي تمت الإفادة منها، وبلي المقدمة (تمهيد)، قدم فيه الباحث فكرة عامة عن الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، مركزاً على هضبة الجولان السورية، باعتبارها الجزء الذي حوى مدينة كتسرين موضوع الدراسة. أما الموضوع الثاني فهو بعنوان (تشديد المدن الإسرائيلية)، والذي حاول فيه الباحث تقديم نبذة حول المدن الإسرائيلية في الأراضي المحتلة عام 1967م. وُسم الموضوع الثالث بعنوان (مدينة كتسرين)، حيث تطرق الباحث على إنشائها عام 1973م، ومرآحل تطورهاحتى عام 2019م. وختمت الدراسة بـ (نتائج البحث) التي توصل إليها الباحث من خلال تتبعه للتطورات التي مرت بها تلك المستوطنة.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر، التي تأتي في مقدمتها رسائل الماجستير كتلك الصادرة عن جامعة النجاح للباحثة أسماء شهوان التي تناولت موضوع الاستيطان في الجولان في المدة (1967-2000)، فضلاً عن مجموعة من الكتب، ككتاب خيرية قاسمية وآخرين، المعنون بـ(المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967)، كما أفادت الدراسة من مجموعة من المقالات المهمة التي تناولت تطور الاستيطان في الجولان؛ على نحو مقالات (ابراهيم عبد الكريم وهيثم الكيلاني وزاهدة محمد غويش وأيمن أبو جبل وغيرهم)، التي نشرت عبر الصحف أو المواقع الالكترونية على شبكة الإنترنت. وبالإضافة إلى تلك المقالات، اعتمدت الدراسة على الاخبار الواردة في الصحف العبرية التي كانت تُنقل مترجمة عبر منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت وغيرها، بالإضافة إلى عدد من المصادر العربية والأجنبية ذات العلاقة.

تمهيد

بدأت عدة هيئات استيطانية بعد احتلال "إسرائيل" للأراضي العربية في حزيران/يونيو 1967م بعمليات مسح مكثفة، ثم قامت بتشديد المستوطنات عليها، جاعلة من الأراضي المحتلة رقعة تتوسطها التجمعات الاستيطانية ذات الأبنية الجميلة، من أجل جذب المهاجرين من أصقاع العالم إلى تلك الأراضي⁽¹⁾، ومع جمالية تلك الأبنية فقد اتسمت بالطابع العسكري، حيث بُنيت جدران البيوت وأسطحها من الإسمنت المسلح، بهدف توفير الحماية للمستوطنين في حال تعرضهم لقصف أو هجوم عربي⁽²⁾.

وشكلت المستوطنات جزءاً من منظومة الدفاع والهجوم العسكرية الإسرائيلية، وفق استراتيجية تقوم على أساس إشراكها ضمن الخطط العسكرية في حالاتي الدفاع والهجوم، فروعياً

(1) غويش، زاهدة محمد. (حزيران 1998). في تاريخ الاستيطان الإسرائيلي في الجولان. مجلة (شؤون عربية)، 94ع، (جامعة الدول العربية. ص 232.

(2) شهوان، أسماء راتب معروف. (2010م)، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية 1967م- 2000م دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الدراسات العليا، نابلس: جامعة النجاح الوطنية. ص 131.

في إقامتها: وجود أرض صالحة للزراعة، وتوفير مصادر المياه، والتمتع بموقع استراتيجي مناسب. ويلاحظ إن هذه الشروط تتوافر في شبكة مستوطنات الجولان التي صُممت ضمن نطاقين؛ يمتد أولهما على شكل قوس، مبدئياً من سفوح جبل الشيخ⁽¹⁾ (حرمون) قرب بلدة بانباس شمالاً ماراً بالقيطرة وينتهي في الحمة، أما النطاق الثاني فيقع في جنوب غربي الجولان بمحاذاة شاطئ بحيرة طبرية الشرقي وفي سهل البطيحة، الذي يعد من أغنى مناطق الجولان بالمياه والتربة الخصبة، ويقع ضمن ما تسميه "إسرائيل" بـ"الجولان النافع"، وقد جاءت مواقع المستوطنات مطابقة إلى حد كبير لخطة مشروع وزير الخارجية الإسرائيلية إيغال ألون (Yiggal Allon)⁽²⁾، التي وضعها بعد حرب حزيران/يونيو عام 1967م مباشرة⁽³⁾.

وظهر اختلاف في ضبط عدد المستوطنات المقامة على أراضي الجولان واسمائها، ولعل ذلك يعود إلى عدم توخي الدقة في دراسة التغيرات الخاصة في أسمائها بين الحين والآخر من جانب لجنة مستوطنات الجولان⁽⁴⁾، وبالتالي يتم الخلط بين المستوطنات القائمة وبين أسمائها غير الثابتة⁽⁵⁾.

- (1) سمي جبل الشيخ بهذا الاسم لأن الثلوج تغطي قمته على مدار السنة، فيبدو من بعيد كأنه شيخ يعتمر عمامة بيضاء. ومن الجدير بالذكر، أن جبل الشيخ يحتوي على أكبر مخزون مياه بالشرق العربي، للمزيد ينظر، جابر، بسام وآخرون، مشكلة المياه في الشرق الأوسط، دراسة قطرية حول الموارد المائية واستخداماتها، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ط1، (بيروت- 1994م)، ج1، ص174.
- (2) إيغال ألون: سياسي صهيوني، ولد في الجليل الأعلى عام 1918م، ثم درس في بريطانيا، قاتل في صفوف منظمة (الهاغاناه) الإرهابية، كما تولى قيادة قوات منظمة (البالماخ) الإرهابية، وعمل عميداً في الجيش الإسرائيلي، وسياسياً في حكومة العمل، ويعد أحد راسمي سياسة الحرب والأمن في تلك الحكومة، تولى مهاماً مهمة فيما يخص الاستيطان، كما تولى وزارة العمل خلال المدة (1961-1967م)، ووزارة التربية والتعليم للمدة (1969-1974م)، ومناصباً سياسية أخرى، إلى أن توفي عام 1980م، للمزيد ينظر، تلمي، فرايم ومناحم، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر، (عمان-1988م)، ص24؛
- (3) الكيلاني، هيثم. (آذار/مارس 2001م). الجولان حاضره ومستقبله، مجلة شؤون عربية، (105)، جامعة الدول العربية، ص138.
- (4) لجنة مستوطنات الجولان: هيئة تجمع كافة الفعاليات والنشاطات السياسية لمستوطني مرتفعات الجولان السورية المحتلة عام 1967م، وقد تأسست عام 1968م بمبادرة يهودا هرنيل الذي ترأسها لمدة قصيرة، ثم تلاه شمعون شيفتس وإيلي مالكا وغيرهما. وقد شهدت نشاطات اللجنة وتحركاتها أشكالاً من المد والجزر، إلى أن بلغت مفاوضات فصل القوات بين الجيشين الإسرائيلي والسوري نقطة الحسم عقب حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973م حيث زاد نشاطها، واحتلت اللجنة مكانة جيدة في أوساط اليمين الإسرائيلي إلى أن حققت عملية إقرار قانون هضبة الجولان، ووقفت ضد فكرة الانسحاب الإسرائيلي من الجولان التي بدأ الحديث عنها خلال مفاوضات مدريد، للمزيد ينظر، منصور، جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، (رام الله-2009م)، ص381.
- (5) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية (م.د.ف)، الاستيطان في الجولان، ص5، ع13-14، 1975/7/16م، ص374.

كما ظلت المصادر الإسرائيلية غير متفقة على تقديم معطيات رقمية محددة لعدد المستوطنات في الأراضي المحتلة وبخاصة في الجولان، التي يفيد الأحصاء المتداول في الصحف الإسرائيلية أن عددها هو (32) مستوطنة، بيد أن رصد الأسماء المتكررة للمستوطنات وضبطها يبين أن العدد المحقق على الأرض هو أكثر من ذلك العدد⁽¹⁾. أما عدد سكانها فقد تجاوز الـ(22) ألف مستوطن حتى عام 2019⁽²⁾.

تشديد المدن الاستيطانية

هناك تعريفات حديثة لمصطلح المدينة، منها ما يعتمد على التعريف الإحصائي، الذي يعرفها على أنها تجمع إقليمي لسكان على مساحة محدودة من الأرض يكون الضابط فيها هو الكثافة السكانية، ويختلف معيار الكثافة من بلد لآخر؛ فهولندا على سبيل المثال تعد أي تجمع سكاني مدينة إذا زاد عدد سكانه على (1500) نسمة، بينما تعتبر الهند التجمع مدينة إذا زاد العدد على (5000) نسمة⁽³⁾. أما فيما يخص "إسرائيل"، ففي الوقت الذي منحت فيه -حسب نظامها الإداري- الحق في منح أي تجمع حضري تسمية مجلس بلدي ما أن يتخطى عدد سكانه الـ (20) ألف نسمة، فإنها لم تعط صفة مدينة على البلديات المحلية، لكنها أعطت صفة مدينة على بعض التجمعات، على الرغم من أن أغلب المدن الكبرى في "إسرائيل" غالباً ما يعيش ضمن حدودها قسم صغير من الأهالي⁽⁴⁾.

دأبت "إسرائيل" على تشييد المستوطنات الكبيرة في الأراضي العربية المحتلة ولا سيما هضبة الجولان وعدم الإكتفاء بالمستوطنات الصغيرة، وذلك لغرض جذب الكثير من المستوطنين اليهود للعيش فيها، محاولة بذلك إحداث انقلاب ديموغرافي لصالحها، ففي الأراضي الفلسطينية المحتلة شيدت "إسرائيل" أربع مستوطنات كبيرة بعد عام 1967م، أطلقت على كل منها صفة مدينة؛ وهي كالاتي:-

1. معاليه أدوميم (Maale Adumim): شيدت عام 1974م على بعد (15) كم إلى الشرق من مدينة القدس⁽⁵⁾، وُعدت من أكبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، حتى أن "إسرائيل" أعلنت عنها مدينة عام 1991م⁽⁶⁾، ونتيجة لذلك ازداد عدد سكانها حتى وصل

- (1) عبد الكريم، إبراهيم. (تموز 2006م). صور الاستيطان الإسرائيلي في الجولان، مجلة الأرض. ع11، دمشق. ص58.
- (2) موقع TRT عربي الإلكتروني- وكالات، إسرائيل تعزز إقامة 30 ألف وحدة استيطانية جديدة في مستوطنات الجولان المحتل، تاريخ نشر الخبر 1 ابريل 2019م.
- (3) مدوكي، المصدر السابق، ص11.
- (4) موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية، قائمة مدن إسرائيل في الضفة الغربية، ar.m.wikipedia
- (5) قاسمية، خيرية، وأخران. (1978م). المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية. ص110.
- (6) الجعفري، وليد. (1981م). المستعمرات الاستيطانية في الأراضي المحتلة 1967-1980. ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. ص89.

- الـ (37416) مستوطناً عام 2014م، أما مساحتها الكلية فوصلت عام 2016م إلى (7010) دونماً؛ منها (3291) دونماً مساحة مسطح البناء⁽¹⁾.
2. **أريئيل**⁽²⁾ (**Ariel**): شُيّدت عام 1978م⁽³⁾، على بعد (15) كم جنوب غرب مدينة نابلس⁽⁴⁾، وُعدت منذ تأسيسها أنها ستكون من المراكز المدنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة من أجل جذب المستوطنين (اليهود) للعيش فيها⁽⁵⁾. الذين وصل عددهم (10) آلاف⁽⁶⁾، فقررت "إسرائيل" الإعلان عنها كمدينة عام 1998م⁽⁷⁾، ما أدى إلى تزايد عدد سكانها حيث أصبح نهاية عام 2012م (18176) مستوطناً، فيما بلغ مساحة مسطح البناء (2379) دونماً حتى عام 2014م⁽⁸⁾، ثم ازداد العدد عام 2018م ليبلغ (18391) مستوطناً⁽⁹⁾.
3. **بيتار عيليت** (**Beitar Illit**): شُيّدت عام 1985م غرب مدينة بيت لحم⁽¹⁰⁾، بلغ عدد سكانها حتى أواخر عام 1991م (1700) مستوطناً⁽¹¹⁾. ثم ازداد العدد فيما بعد حتى بلغ عام 2016م (51636) مستوطناً، أما مساحة مسطح البناء فيها بلغت (2208) دونماً في العام ذاته⁽¹²⁾. وفي إحصائية أخرى لعدد السكان عام 2018م يظهر أنه بلغ (46874) مستوطناً⁽¹³⁾.

- (1) وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية. (2000). *الاستيطان في محافظة القدس*، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا. الموقع الإلكتروني على شبكة الأنترنت info.wafa.ps
- (2) وتسمى أيضاً (حارس).
- (3) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية...، ص 29.
- (4) أبو صبيح، عمران. (1993م). *دليل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة*. ط1. دار الجليل للنشر، عمان. ص 36-37.
- (5) Views from abroad, Jamil Hilal. (Winter 1977 AD). Class transformation in the West Bank and Gaza, *Journal of Palestine studies*, Vol.VI, No.2, Issue.22, (Kuwait- P.172).
- (6) نتنياهو، بنيامين. (1996م). *مكان بين الأمم إسرائيل والعالم*، ترجمة: محمد عودة الدويري، مراجعة وتصويب: كلثوم السعدي، ط2، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان. ص 186.
- (7) موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية، قائمة المدن الإسرائيلية في الضفة الغربية، ar.m.wikipedia.org
- (8) وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية. (2020). *المستوطنات المقامة على أرضي في محافظة سلفيت*، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. وفا، الموقع الإلكتروني على شبكة الأنترنت info.wafa.ps
- (9) قائمة المدن الإسرائيلية في الضفة الغربية، المصدر السابق.
- (10) Jewish Virtual Library, *Ultra-Orthodox Settlements in the West Bank*, Israeli Central Bureau of Statistics, in, www.jewishvirtuallibrary.org
- (11) أبو صبيح، المصدر السابق، ص 48.
- (12) وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، (2020). *الاستيطان في محافظة بيت لحم*، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. وفا، الموقع الإلكتروني على شبكة الأنترنت info.wafa.ps
- (13) قائمة المدن الإسرائيلية في الضفة الغربية، المصدر السابق.

4. **موديعين عيليت (Modi'in Illit):** شيدت غرب مدينة رام الله عام 1996 وبلغ عدد سكانها بعد مرور عام نحو (8090) مستوطناً، لكن "إسرائيل" لم تعلن عنها مدينة إلا في عام 2008م، فازداد إثر ذلك عدد سكانها حتى بلغ نهاية عام 2013م (60000) مستوطن، أما مساحة البناء فيها فقد بلغت عام 2015 (4549) دونماً⁽¹⁾. ثم ازداد عدد المستوطنين عام 2018م ليبلغ (63187) مستوطناً⁽²⁾.

ويلاحظ الحال ذاته في تعاطي "إسرائيل" مع أراضي سيناء المصرية المحتلة (1967-1978م)، إذ أنها وقيل اخلائها بناءً على قرار أصدره الكنيست الإسرائيلي في 28 أيلول/سبتمبر 1978م⁽³⁾، سعت لتشييد مستوطنة ياميت (Yamit) على أراضيها عام 1972م، لتكون بمثابة مدينة كبيرة تقوم مقام العاصمة لمستوطنات سيناء، وتعمل في الوقت ذاته على جذب المستوطنين⁽⁴⁾.

مستوطنة كتسرين

قسم المهتمون بملف الاستيطان هضبة الجولان إلى ثلاث مناطق؛ المنطقة الشمالية: التي تبلغ مساحتها (13) ألف دونم⁽⁵⁾، ويتراوح ارتفاعها بين (600-900) متر فوق سطح البحر⁽⁶⁾، وكان للاستيطان فيها أهمية من عدة نواح، ولعل العامل الأمني يقف في المقدمة، خاصة مع وجود جبل الشيخ الذي تعتبر قمته ذات أهمية أمنية كبيرة لـ"إسرائيل"، باعتبارها برج مراقبة للمناطق السورية واللبنانية المجاورة لمستوطنات الجليل الأعلى، بالإضافة إلى العامل الإقتصادي المتمثل في العائدات التي يمكن أن تجنيها "إسرائيل" سنوياً من السياح الذين يقصدونه للتزهر وممارسة رياضة التزلج، وعلاوة على ذلك يعتبر جبل الشيخ مصدر مياه الجولان⁽⁷⁾. أما المنطقة الثانية فهي منطقة جنوب الجولان التي تعد أرضاً منبسطة تقع على ارتفاع (300-600) متر عن سطح البحر⁽⁸⁾، وتبلغ مساحتها (57) ألف دونم⁽⁹⁾، وهي صالحة لزراعة القطن والحبوب⁽¹⁰⁾، وغيرهما من المحاصيل، بسبب تربتها الخصبة، ومناخها المعتدل، وتوفر مصادر المياه فضلاً عن وجود بحيرة طبرية، التي تشكل -علاوة على كونها مصدراً

- (1) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. (2020). *الاستيطان في محافظة رام الله والبيرة*، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. وفا، الموقع الإلكتروني على شبكة الأنترنت info.wafa.ps
- (2) قائمة المدن الإسرائيلية في الضفة الغربية، المصدر السابق.
- (3) الجعفري، *المستعمرات الاستيطانية...*، ص 111.
- (4) المصدر نفسه، ص 183.
- (5) المصدر نفسه، ص xxxvi.
- (6) عبد الكريم، إبراهيم. (تموز 2006م). *جغرافية الجولان*. مجلة الأرض. ع(7)، دمشق. 57.
- (7) شهوان، *الاستيطان الصهيوني في هضبة...*، ص 135-136.
- (8) عبد الكريم، *جغرافية الجولان...*، ص 57.
- (9) الجعفري، *المستعمرات الاستيطانية في...*، ص xxxvi.
- (10) نشرة (م.د.ف)، لا يجوز أن يبقى فراغ وسط الجولان، ص 2، ملحق عدد 20، (بيروت-10/16/1972م)، ص 627-628.

مهماً للمياه-عنصر جذب سياحي، ومنطقة ذات فائدة استراتيجية في حماية "إسرائيل" للمعبر الرئيس المهم الذي يسمى معبر سمخ الذي يصل الجولان مع فلسطين، ولهذا حظيت المنطقة الجنوبية بالحصة الكبرى من المستوطنات، من حيث العدد⁽¹⁾، والمنطقة الثالثة هي منطقة وسط الجولان، التي تبلغ مساحتها (400) ألف دونم⁽²⁾، وتكمن أهمية الاستيطان فيها بحيوتها من الناحية الأمنية، وبخاصة بعدما أفرزت نتائج حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973، عن توغل سهل للجيش السوري فيها أثناء هجومه على "إسرائيل"، ما أدى إلى أن تعزو الأخيرة ذلك التوغل لخلو المنطقة من أي تواجد استيطاني إسرائيلي للدفاع عنها، كما أن للاستيطان فيها أهمية اجتماعية تكمن في خلق اتصال بين مستوطنات جنوب الجولان وشماله⁽³⁾. وعدت مستوطنة كتسرين من أهم البؤر الاستيطانية التي شيدت في وسط الجولان؛ لتصبح عاصمة سياسية وإدارية وثقافية واقتصادية للمنطقة المذكورة.

وبنيت مستوطنة كتسرين على بعد (22) كم جنوب شرق مدينة القنيطرة السورية، على ارتفاع يبلغ (360) متراً عن سطح البحر⁽⁴⁾. على انقاض قرية قصرين السورية، واتخذتها "إسرائيل" عاصمة لكيانها الاحتلالي في الهضبة، وزعمت أن موقعها يهودي الأصل، وأنه لم يزل يحمل الاسم العبري القديم⁽⁵⁾، ولكنه في الحقيقة قرية عربية، ظلت مسكونة حتى احتلالها عام 1967م بأهلها السوريين، الذين وصل عددهم وقتئذ نحو (474) نسمة. وبعد احتلال القرية قامت "إسرائيل" بتهجير سكانها وتدميرها وتسويتها بالأرض، لكي تخفي ما يؤكد عروبتها، وحتى تمنع أي احتمال لعودة سكانها، الذين استقر بهم المطاف في مخيمات النازحين قرب العاصمة السورية دمشق⁽⁶⁾.

يوجد في الجولان ولاسيما كتسرين عدد من القبور الأثرية التي تعود للعصر الحجري الجديد 10200 ق.م وبداية العصر البرونزي 3000 ق.م، وتسمى تلك القبور (دولمان)، وتعني في اللغة البرتونية القديمة (حجر طاولة)، وتلك التسمية مشتقة من أشكال تلك القبور حيث يتكون القبر من ثلاثة صخور كبيرة، اثنتان منها موضوعة بشكلٍ عامودي، والثالث بشكلٍ أفقي، على رأس الصخرتين⁽⁷⁾.

تكررت "إسرائيل" لوجود قصرين تماماً، وغيّرت اسمها إلى كتسرين أو (مدينة الماء والخمور)، وأخذت تمجدها وموقعها وتمدحها بالقول "بين منحدرات حرمون في الشمال والينابيع الحارة والحمامات الرومانية في الجنوب وبين المنحدرات البازلتية والشلالات وبساتين

(1) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة...، ص 159-160.

(2) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية في...، ص xxxvi.

(3) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة...، ص 149.

(4) للمزيد ينظر، شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة...، ص 153.

(5) نشرة (م.د.ف)، مدينة كتسرين، ص 5، ع 13 و 14، (بيروت-16/7/1975م)، ص 375.

(6) للمزيد ينظر، شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة...، ص 153.

(7) جابر، المستوطنات الصهيونية...، د.ص.

الكرمة الأخاذة في وسط المناظر الجميلة البديعة التي تعتبر الأجل في إسرائيل تقع كتسرين عاصمة الجولان⁽¹⁾. وتعتبر كتسرين إحدى المدن الفتية التي تم التركيز لدى تخطيطها على جميع النواحي الخاصة بالمكان والتنظيم والهندسة ومصادر العيش ونمط الحياة والبنية الاجتماعية⁽²⁾.

وجاء القرار الإسرائيلي بتشديد مستوطنة كتسرين في أعقاب النكسة الاستيطانية التي أصيب بها الاحتلال الإسرائيلي من قبل القوات السورية في حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973، إذ قررت "إسرائيل" تجنب فكرة إقامة المستوطنات المنعزلة المشتتة، واستعاضت عنها بإقامة ما يسمى بالتجمعات الاستيطانية⁽³⁾، فتقرر بناء كتسرين في العام المذكور خدمة لهذه السياسة، على أن تصبح تلك المستوطنة مدينة يقطنها (20,000) مستوطن، بعد أن تُقام فيها منطقة صناعية، ودوائر خدمية وبنية تحتية متطورة⁽⁴⁾. وفضلاً عن الأسباب الاستراتيجية، فقد توفرت العديد من الأسباب والأهداف التي دعت الإسرائيليين إلى التعجيل في بناء تلك المستوطنة المدينة؛ إذ تزامنت فكرة تشييدها مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية التاسعة، فارادت حكومة الاحتلال القيام بمشروع استيطاني كبير يترك أثراً في نفوس المستوطنين، من أجل كسب أصواتهم الانتخابية، كما وضعوا نصب أعينهم جعل كتسرين مدينة متميزة عن المدن الأخرى، ومنافسة لها في تقديم الخدمات، واستيعاب ما يمكن استيعابه من الأيدي العاملة في مرافقها الصناعية والخدمية، وحتى تكون عاصمة لمستوطنات الجولان، وحلقة وصل بين تجمعات المستوطنين في شمال الهضبة وجنوبها⁽⁵⁾. وأخيراً؛ فإن بناء تلك المستوطنة من شأنه سد النقص في مستوطنات وسط الجولان، وعنصر جذب لمزيد من المستوطنين للعيش في التجمعات الاستيطانية في الجولان بشكل عام ووسطها بشكل خاص.

أثار قرار تشييد (كتسرين) جدلاً واسعاً بين الإسرائيليين، بين مؤيد ومعارض، حيث ادعى البعض أن ذلك سيكون على حساب تطوير مستوطنات منطقة الجليل المحتاجة للتطوير، أما المؤيدون فقد رأوا أن المشروع سيساهم في سد النقص في مستوطنات منطقة الجولان الوسطى وسيكون عنصر جذب للعديد من المستوطنين للاستيطان في الهضبة⁽⁶⁾. وبالتالي، رجحت كفة المؤيدين، وبوشر بتشبيدها في تشرين الثاني/نوفمبر 1974م⁽⁷⁾، إلا أن العمل كان بطيئاً جداً،

- (1) جابر، محمد محفوظ. (2012م). *المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية*، عمان. نقلاً عن، موقع الضفة الفلسطينية الإلكتروني، wbpalestine.com
- (2) عبد الكريم، إبراهيم. (نيسان 1993م). *المستوطنات الاسرائيلية في الجولان* (عرض شامل) (1967-1992م)، "مجلة الأرض"، س(20)، ع(4)، دمشق. ص30.
- (3) أبو عرفة، عبد الرحمن. (1981م). *الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية دراسة عن الاستيطان اليهودي خلال القرن الأخير*، ط1، دار الجليل للنشر، عمان. ص291.
- (4) قاسمية، وأخران. *المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي...*، ص128.
- (5) شهوان. *الاستيطان الصهيوني في هضبة...*، ص154-155.
- (6) الجعفري. *المستعمرات الاستيطانية في...*، ص133.
- (7) أبو صبيح. *المصدر السابق*، ص146.

فاتهمت لجنة مستوطنات الجولان وزير الإسكان الإسرائيلي بعرقلة تشييدها، خاصة بعد أن نسب مراسل صحيفة (معاريف) العبرية في 28 أيار/مايو 1975م عن الوزير قوله "لن أشكل طاقماً لإقامة مدينة في الجولان"، وعلاوة على هذا التصريح أوضح الوزير لبعثة لجنة مستوطنات الجولان التي اجتمعت به في التاريخ ذاته أنه إذا كانت هناك حاجة إلى اتخاذ قرار حكومي بشأن إقامة مركز مدني في الجولان فإن القرار سيكون سلبياً⁽¹⁾، فأثارت تصريحاته حفيظة اللجنة، وأشارت الصحيفة المذكور إلى ردة فعل المستوطنين القائمين عليها حينما كتبت بين صفحاتها قائلة "إن مندوبي المستوطنات وجهوا رسالة إلى رايبين، وذكروا فيها أنه من غير المعقول أن يعمل مجرد وزير لإحباط قرار الحكومة التي هو عضو فيها، مضيفين أن هذا الوضع يمس مصداقية الحكومة كلها، وجاء في الرسالة أيضاً أنه على الرغم من أن وزارة الإسكان رصدت في ميزانيتها لهذا العام مبالغاً لإقامة البناء فإنها لم تطرح حتى الآن مناقصة للبناء، ولم تبدأ العمل في تمهيد الأرض، ولم تجر عمليات المسح في المنطقة، ولم يُنجز من خلال ذلك التخطيط الـ(200) وحدة سكنية، التي كان من المقرر انجازها، وبحسب معرفتنا لن يشرع في العام المالي الحالي في بناء البلدة.."⁽²⁾.

ونتيجة لتصريحات لجنة المستوطنات في الجولان تجاه موقف وزير الإسكان أثرت مخاوف المستوطنين من عدم جدية الحكومة الإسرائيلية في ملف تشييد كتسرين، فتصلت الوزارة عن تصريحات وزيرها، وجاء ذلك على لسان مديرها العام ورئيس البناء القروي للمستوطنات الجديدة في هضبة الجولان شلومو أفني (Shlomo Avni) الذي رد قائلاً "لا أساس لما نُقل عن لجنة مستوطنات هضبة الجولان من أن وزارة الإسكان قد قررت تجميد مشروع إقامة المركز المدني في (كتسرين)، وسيبدأ العمل اليوم بشق الطرق كمرحلة أولية لتنفيذ المشروع كله..."، وأعلن باسم وزير الإسكان قائلاً "أن استثمارات الوزارة في إقامة المستوطنات الجديدة تبلغ أكثر من (800) مليون ليرة؛ خصص منها أكثر من (350) مليون ليرة لمستوطنات هضبة الجولان"⁽³⁾، ولتهنئة مخاوف المستوطنين أكدت حكومة الاحتلال ذلك على لسان يسرائيل غاليلي (Israel Galili)⁽⁴⁾ الذي قال "إن الحكومة لم تتراجع عن موقفها بشأن بناء مدينة (كتسرين) في هضبة الجولان، وأنه لم يطرأ أي تغيير في قرارها بذلك الشأن"⁽⁵⁾.

(1) صحيفة (معاريف) العبرية، 1975/5/28، نقلاً عن نشرة (م.د.ف)، مدينة كتسرين...، ص375.

(2) صحيفة (معاريف) العبرية، 1975/5/29، نقلاً عن نشرة (م.د.ف)، مدينة كتسرين...، ص375.

(3) صحيفة (معاريف) العبرية، 1975/6/1، نقلاً عن نشرة (م.د.ف)، مدينة كتسرين...، ص375.

(4) يسرائيل غاليلي: ولد عام 1911م، وهو أحد قادة حزب العمل، تلقى تعليمه من مدرسة في تل أبيب، وقبل تأسيس "إسرائيل" عمل عضواً في منظمة الهاغاناه الإرهابية، وبعد عام 1948م أصبح له مشاركات عديدة في القرارات الأمنية والسياسية داخل الحكومة الإسرائيلية، وأنيطت به مهام كثيرة؛ من بينها رئاسة اللجنة الوزارية للمستوطنات، توفي عام 1986م ينظر

Knesset Members, "Israel Galili", Knesset.

Knesset.gov.il/review/reviwpag2.aspx?kns=6&lng=3.

(5) صحيفة (يديعوت أحرונوت) العبرية، 1975/6/2م، نقلاً عن نشرة (م.د.ف)، مدينة كتسرين...، ص375.

وبناءً على ما سبق، شُق في 1 حزيران/يونيو 1975م طريق من أجل تطوير المستوطنة، كما شُرِع في أعمال تأسيس مركز مدني صناعي، وتقرر في الوقت ذاته أن يتم تشييد (200) وحدة سكنية، بالإضافة إلى مبانٍ تضم مؤسسات علمية وثقافية⁽¹⁾، وذلك ما أكده وزير الإسكان الإسرائيلي بنفسه، حيث قال "سيتم استثمار (91) مليون ليرة لإقامة المركز المدني الصناعي، وسيضم أول حي (700) وحدة سكنية، وسيربط بواسطة البلدة من خلال جسر علوي فوق الطريق الرئيس الذي سيمر بها"⁽²⁾.

لكن العمل تعثر من جديد، حتى أنه بات من الواضح إهمال الحكومة لمستوطنة كتسرين، واستمر ذلك الإهمال حتى نهاية عام 1976م، لكن في العام التالي اتخذت الحكومة الإسرائيلية قراراً جديداً لإحياء المشروع ومتابعته⁽³⁾، وأشارت تقارير عن الاستيطان نشرتها صحيفة معاريف في 5 حزيران/يونيو 1977م جاء فيها أنه في منتصف تموز/يوليو سيكمل بناء (150) وحدة سكنية وسيجري تأهيلها بالمستوطنين الجدد⁽⁴⁾، وبالفعل فقد تم استئناف أعمال البناء الذي تنوع ما بين الشقق المعتدلة الأسعار والفيلات عالية الثمن في محاولة لجذب أكبر عدد ممكن من المستوطنين من خلال مراعاة أذواقهم ورغباتهم المختلفة، وقد أعتمد التصميم الهندسي على إقامة (8) تجمعات سكنية مستقلة، يتكون كل منها من (650) وحدة بالإضافة إلى منشآت تجارية وتعليمية ومرافق عامة مختلفة⁽⁵⁾.

ومع بداية عام 1977م أصبحت كتسرين أنموذجاً للاستيطان المدني المتقدم من حيث مستوى المعيشة⁽⁶⁾، وبذلك غدت مؤهلة لاستقبال مستوطنين جدد، فاستقبلت في 15 تموز/يوليو 1977م أول (30) عائلة، وقدمت لهم وزارة الإسكان مساعدة بقيمة (200) مليون ليرة (33 مليون دولار) في العام ذاته⁽⁷⁾.

وكان الحكومة الإسرائيلية تأمل من خلال الاهتمام الكبير بتطوير كتسرين أن تتحول إلى مدينة متطورة على غرار (كرمنيل ومعلوت وعراد)، إلا أن العائق الأساس يتمثل بعدم كفاية المستوطنين، ولحل هذه المشكلة اتخذت "إسرائيل" الكثير من الترتيبات المالية لإغرائهم، فقدمت قرضاً للمستوطن بشرط ميسرة، فأصبح لا يتكلف عند رغبته بالحصول على فيلا إلا دفع أقل من (20%) من ثمنها مقدماً، والباقي يُسدد من السنة الخامسة لسكنه، وعلى الرغم من هذا الاجراء فإن معظم العائلات الأولى التي أقامت في المستوطنة منذ أيلول/سبتمبر 1977م لم

(1) صحيفة (دافار) العبرية، 1975/6/1، نقلاً عن نشرة (م.د.ف)، مدينة كتسرين...، ص375.

(2) صحيفة (معاريف) العبرية، 1975/6/12، نقلاً عن نشرة (م.د.ف)، مدينة كتسرين...، ص375.

(3) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية في...، ص134.

(4) صحيفة (معاريف) العبرية، 1977/6/5، نقلاً عن نشرة (م.د.ف)، ص7، ع11 و12، (بيروت-1977/6/16م)، ص503.

(5) أبو عرفة. الاستيطان التطبيق العملي...، ص91.

(6) زيادة، رضوان. (تشرين الأول/أكتوبر 2005م). السلام الداني المفاوضات السورية-الإسرائيلية. ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. ص244.

(7) شهوان. الاستيطان الصهيوني في هضبة...، ص154.

تحاول الاستفادة من تلك العروض، نظراً لخشيته من المستقبل السياسي المجهول للمنطقة، فضلت استئجار المساكن بأجرة شهرية بدلاً من شرائها⁽¹⁾.

استمرت حكومة الاحتلال في مشروعها القاضي بخلق مدينة متطورة ضخمة وسط الجولان، حيث قدمت وزارة الإسكان في أواخر عام 1977م مبلغاً قدره (100) مليون ليرة لتطوير كتسرين، معتبرةً أن تطويرها من أوليات عمل الحكومة، وكان الغرض من ذلك هو الاستعداد لاستقبال المزيد من المستوطنين⁽²⁾. ومن جهة أخرى، وافقت وزارة الصناعة والتجارة والسياحة وفي مطلع عام 1978م على عشرة مشاريع صناعية في كتسرين، وبدأ العمل فوراً في أربعة منها؛ وكان من بينها إنشاء مطبعة كتب ودار نشر ضخمة، وفي منتصف العام المذكور أقامت فيها إحدى شركات الأبنية الجاهزة منشآت صناعية على مساحة (7) آلاف متر مربع، لتكون مركزاً صناعياً لكافة مناطق هضبة الجولان، وسلمت هذه المشاريع الصناعية للمستثمرين بشروط ميسرة من أجل تشجيعهم على إنجازها بوقتٍ قياسي، كما عينت وزارة الصناعة والتجارة والسياحة موظفاً خاصاً يقوم بزيارة كتسرين بصورة دائمة للإشراف على عملهم، وحتى نهاية عام 1978م تم تطوير مشاريع صناعية متعددة في فروع المعادن والكيمياء والأخشاب ومشروع ضخ للمياه المعدنية، إضافة إلى مشاريع أقيمت في السابق، ومع ذلك الاهتمام لم يبلغ عدد العائلات فيها حتى نهاية عام 1978 أكثر من (250) عائلة⁽³⁾.

لم يثن قلة عدد المستوطنين وإقبالهم على السكن في كتسرين حكومة الاحتلال من مواصلة الاهتمام بالمستوطنة، بل ظلت مستمرة في تشييد الوحدات السكنية، التي بلغ عددها (300) وحدة عام 1979م، فيما بلغ عدد مستوطناتها حتى ذلك العام (1000) مستوطن⁽⁴⁾، ثم تزايد الاهتمام الإسرائيلي بتطويرها، ففي 28 أيار/مايو 1980م - مثلاً - أقرت اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست إقامة (150) وحدة سكنية جديدة، كما قررت إقامة مصنعين حتى نهاية عام 1980م؛ أحدهما: للأدوات المنزلية، والآخر: لإعادة سبك الألواح المعدنية. وفي تموز/يوليو من العام المذكور قررت وزارة الصناعة والتجارة والسياحة استثمار (250) مليون ليرة إسرائيلية إضافية، من أجل إقامة عدد من المصانع الإقليمية في المركز الصناعي التابع لكتسرين، كما تقرر إقامة مصنع لتعليب الفاكهة الموسمية إلى جانب معمل ضخم يتولى تصنيف منتجات الهضبة الزراعية وتبريدها وتسويقها وبخاصة التفاح، إضافة إلى تأمين الخدمات لمستوطنات الجليل المجاورة، ونظراً لذلك أنتج المصنع في عامه الأول (3500) طن من التفاح، و(1900) طن من الأفوكادو، وتقرر مضاعفة إنتاجه في صيف عام 1981م، كما تقرر إضافة منشآت أخرى إلى جانب المصنع المذكور. وبصورة عامة عكس حجم الميزانية التي رصدت لمدينة

(1) أبو عرفة. الاستيطان التطبيق العملي...، ص 291.

(2) جابر. المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية...، د.ص.

(3) الجعفري. المستعمرات الاستيطانية في...، ص 134.

(4) أبو صبيح. دليل المصدر السابق، ص 146.

كتسرين مقدار اهتمام الحكومة الإسرائيلية بها، حيث بلغت حتى عام 1980م - وبحسب الأرقام المعلنة - نحو (543,5) مليون ليرة (إسرائيلية)⁽¹⁾.

وبالإضافة إلى ذلك، قامت حكومة الاحتلال في 14 كانون الأول/ديسمبر 1981م بتشريع قانون الجولان، القاضي بضمه إليها⁽²⁾، وذلك بعد مناقشة قصيرة وسريعة في الكنيست، حصل إثرها على تأييد (63) عضواً، وامتناع (21)؛ من أصل (120)⁽³⁾. ونظراً لتلك التطورات تزايد عدد المستوطنين في مستوطنات الجولان بصورة عامة وكتسرين بصورة خاصة، إذ قامت حكومة الاحتلال بملء (90) وحدة سكنية جديدة بهم⁽⁴⁾، وعلى الرغم من ذلك لم يصل إلى المطلوب، إذ لم يبلغ عدد مستوطناتها سوى (1200) مستوطن حتى عام 1982م⁽⁵⁾، إلا أن عدد الوحدات السكنية في ارتفاع مستمر حتى وصل (600) وحدة⁽⁶⁾.

وكانت "إسرائيل" قد شهدت ضائقة مالية في النصف الأول من ثمانينات القرن الماضي، أثرت سلباً على سرعة عجلة الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة؛ ومنها هضبة الجولان، ما دفع المستوطنين فيها إلى الاحتجاج، حتى وصل بهم الأمر إلى التهديد بإخلاء مستوطناتهم إن لم تُقدم لهم الحلول المناسبة لتحسين أوضاعهم المعيشية، وكان من بين أولئك المحتجين سكان مستوطنة كتسرين، ما أربح حكومة الاحتلال، فقررت مضطرة في 19 أيار/مايو 1985م بناء (200) وحدة سكنية جديدة في مستوطنات الجولان؛ ومنها كتسرين، وذلك لتعطي انطباع لدى المستوطن إن اهتمامها في كتسرين لا يساوره أي شك، كما أمر وزير الزراعة أريئيل شارون (Arael Sharon) في أواخر آب/أغسطس من العام ذاته بتحويل مبالغ كبيرة من مخصصات وزارته لتشديد مستوطنات جديدة، ودعم القائمة منها⁽⁷⁾، ونتيجة لذلك حافظ سكان كتسرين على بقائهم، بل وطرأ زيادة على عددهم حيث أصبحوا حسب إحصائية عام 1985م (2000) مستوطن، يقيمون في (600) وحدة سكنية، بالإضافة إلى وجود (400) وحدة قيد الإنشاء. ويمكن توزيع سكان المستوطنة حسب نوع العمل حتى ذلك التاريخ على النحو التالي: (30%) يعملون في قطاع الخدمات العامة، (30%) من العاملين في الجيش، وعائلاتهم، (15%) من

(1) الجعفري. المستعمرات الاستيطانية في...، ص135.

(2) Tenth Knesset, in, Knesset.gov.il/review//reviwpag2.aspx?kns=6&lng=3t.

(3) للاطلاع على نص تشريع قانون مرتفعات الجولان الذي أقره الكنيست العاشر، ينظر، صحيفة (هارتس) العبرية، 15، 1981/12، نقلاً عن: نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، س12، ع1، (بيروت-كانون الثاني 1982)، ص3.

(4) الجعفري. المستعمرات الاستيطانية في...، ص135.

(5) أبو صبيح. دليل المستوطنات الإسرائيلية...، ص146.

(6) جابر. المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية...، د-ص.

(7) جابر. المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية...، د-ص.

العاملين في مجال الصناعة، (15%) من التجار (أصحاب المهن الحرة)، وأخيراً (10%) ممن يعملون في مجالات شتى خارج الهضبة⁽¹⁾.

ويعد تحسن الوضع الاقتصادي قام وزير الحرب الإسرائيلي إسحق رابين (Isaac Rabin) في 22 نيسان/ أبريل 1986 بتدشين مشروع صناعي جديد في مستوطن كتسرين يدعى (إورليك)، وخصص لصناعة أدوات الرؤية الليلية وتركيبها وصيانتها، ونتيجة للاهتمام المتزايد بالمستوطة بلغ عدد سكانها حتى ذلك التاريخ (2570) مستوطناً. وفي مطلع عام 1987م خصصت وزارة الصناعة والتجارة والسياحة (10) مشاريع صناعية جديدة لتطويرها، حيث شيد في ذلك العام مبانٍ صناعية على مساحة قدرها (7000) كم²(2). وتزامن مع تنفيذ هذه المشاريع الانتهاء من تشييد حيين جديدين حتى عام 1990م، والاستمرار في العمل على تشييد (6) أخرى، وحرصت حكومة الاحتلال على جعلها أحياءً نموذجية، حيث جعلت بيوتها على شكل قفل، وزودتها بالطرق، وجعلت وسط كل حي منها حديقة تحيط بها المباني العامة، ووفرت لها شبكات المياه والكهرباء، والهاتف ذا الخطوط السلكية الموجودة تحت الأرض، إذ لا وجود لخطوط كهربائية أو هاتفية بين الأعمدة، ولا وجود أيضاً لهوائيات التلفزيون الظاهرة فوق البيوت، وتأتي هذه التطورات لجعل كتسرين مدينة ذات شكل عصري جميل، يشجع عمراتها المستوطنين على الهجرة إليها والاستقرار فيها⁽³⁾.

ونظراً لزيادة الهجرة اليهودية من الإتحاد السوفييتي إلى فلسطين أواخر القرن الماضي قررت حكومة الاحتلال زيادة وتيرة الاستيطان في الأراضي المحتلة، ولا سيما هضبة الجولان السورية، فقد نقلت صحيفة دافار العبرية في 21 نيسان/ أبريل 1991م اعتراف رئيس المجلس الإقليمي في الجولان يهودا فولغمان (Yehuda Folgman) قوله بأنه سيتم تشييد (500) وحدة سكنية جديدة في كتسرين، من أجل استيعاب المزيد من المستوطنين الجدد، منها (280) وحدة سكنية تم تشييدها مطلع آب/ أغسطس⁽⁴⁾. ويأتي ذلك لكي تؤكد "إسرائيل" للرأي العام على مسألة استمرار البقاء الإسرائيلي في الجولان، في ظل الحديث الذي كان دائراً عن مشروع للسلام مع العرب بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل ذلك شيدت في كتسرين حتى أواخر العام المذكور (1400) وحدة سكنية، بينما ظلت (1800) وحدة قيد الإنشاء مع وجود خطط ليكتمل العدد إلى (5000) وحدة، كما ضمت المستوطة حتى ذلك التاريخ (20) مصنعا⁽⁵⁾.

(1) ألياس، رزق. (1988م). الخارطة السياسية داخل الكيان الصهيوني. ط3، مكتب الثقافة والاعداد الحزبي، دمشق. ص113-114.

(2) جابر. المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية... د.ص.

(3) عبد الكريم. "المستوطنات الاسرائيلية في الجولان ..."، ص30.

(4) جابر. المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية... د.ص.

(5) أبو صبيح. دليل المصدر السابق، ص146.

وعلى الرغم من انطلاق مفاوضات السلام الإسرائيلية- السورية، وتناولها تفاصيل مهمة فيما يخص مسألة الصلح بين الطرفين، وبخاصة بعد اجتماع الرئيس السوري حافظ الأسد (1970-2000) مع نظيره الأمريكي بل كلينتون (Bill Clinton) (1992-2000) في 16 كانون الثاني/يناير 1994 في جنيف⁽¹⁾، وما أعقب ذلك من إيداء رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين استعداده لإخلاء المستوطنات في الجولان⁽²⁾، فإن ذلك كله لم يؤثر سلباً على حركة البناء والتطوير في مستوطنة كتسرين، حيث شُيدت فيها (500) وحدة سكنية، وأصبح يطلق عليها العاصمة الإسرائيلية لمرتفعات الجولان، خاصة بعد إضافة مصنعين؛ أحدهما: للشوكولاتة يشتغل فيه مائة عامل، وآخر: لصنع النظارات⁽³⁾.

ونظراً لاستمرار تدفق المهاجرين الجدد على كتسرين، صرح المتحدث الوزاري عاميت دويكان (Ameet Doikan) في عام 1996م بأنه سيتم تشييد (300) وحدة سكنية جديدة في المستوطنة، وأن القرار حظي بموافقة نائب وزير الإسكان، وبناءً على ذلك وضعت خطط جديدة في العام التالي، تتناسب والإقبال المتزايد من جانب المستوطنين على السكن في المستوطنة، وشملت هذه الخطط تشييد نحو ألف وحدة سكنية جديدة⁽⁴⁾. نُفذ منها (300) في عام 1997م، فتوسعت حدود بلديتها (1200) دونما إضافية، ومنذ تشرين الأول/أكتوبر من العام المذكور جرى تسويق (35) قطعة أرض بلغت مساحة كل منها نصف دونم للبناء عليها، كجزء من البرنامج الشعبي "ابن بيتك الخاص"، بأسعار رخيصة، حيث بلغ سعر القطعة الواحدة (10) ألف دولار، وبحلول كانون الأول/ديسمبر كان هناك أكثر من (100) شخص قد تقدموا بطلبات للشراء، ونتيجة لذلك الاهتمام أصبح يقيم في المستوطنة (7000) مستوطن، وذلك بحسب إحصائية نُشرت عام 1998م⁽⁵⁾. وتجدر الإشارة أن هؤلاء من العلمانيين الذين يرفضون هيمنة المتدينين، فقد أغلقوا أواخر عام 1997 دار حضانة أطفال تديرها حركة (شاس)⁽⁶⁾ الدينية، حتى لا تؤثر على الطابع العلماني للمستوطنة⁽⁷⁾.

وهكذا أصبحت مستوطنة كتسرين مثلاً للمدن العصرية، حيث ضمت عدداً كبيراً من المنشآت الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية؛ منها مركز جماهيري رياضي وثقافي كبير

(1) شعبان، بثينة. (2015م). عشرة أعوام مع حافظ الأسد 1990 – 2000م. ط3. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. ص 125.

(2) American Jewish committee. (1996). American Jewish year book. Vol. 96, New York. p.396

(3) زيادة السلام الداني المفاوضات...، ص 246.

(4) جابر. المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية...، ص.

(5) Special report, "Report on Israeli settlement in the occupied territories", (February 1995AD), ص 133، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع22، (بيروت-ربيع 1995م)، ص 133، (1995AD)

(6) حركة شاس. حركة صهيونية دينية أرثوذكسية محسوبة على (المعسكر التوراتي) أو (المتدينين المتشددين) الذين يسمون أيضاً بـ(حريديم)، أي (الورعين)، ومرجعهم الديني هو مجلس كبار علماء (التوراة)، أسست عام 1984م، للمزيد ينظر، المسيري، المصدر السابق، ص 230.

(7) جابر. المستوطنات الصهيونية...، د-ص.

تُقام فيه الأنشطة والفعاليات الرياضية والثقافية المركزية لمستوطنات الجولان، بالإضافة إلى المدارس، ومعهد جامعي تأسس في أواخر عام 1997م، أطلق عليه (كلية أوهلو)، ومعمل للنبيذ تابع لمجموعة يُطلق عليها (كروم الجولان)، ومعمل للمياه المعدنية (مي عيدين)، ومعمل للحليب (حليب عميد)، ومركز علمي متخصص يتناوب على العمل فيه نحو (70) عالماً، من "إسرائيل" وأمريكا وبريطانيا، مهمتهم إعداد المشاريع العلمية والتجارية، كما ضمت المستوطنة منتزهاً، يسمى منتزة كتسرين العتيق، وتظهر فيه بعض آثار ممتلكات المواطنين السوريين، الذين كانوا في المنطقة قبل الاحتلال، كما يوجد في المستوطنة مؤسسة المسح الأثري، والجمعية الإسرائيلية للحفاظ على الطبيعة، ومؤسسة التنكير بالحضارة اليهودية في نيويورك، إضافة إلى متحف يحتوي على الآثار التي سُرقت من الأماكن الأثرية العربية وادعت "إسرائيل" أنها يهودية، وقد وضعت لتضليل السياح والزائرين وإيجاد مسوغات وذرائع لاحتلالها المنطقة⁽¹⁾.

تربعت المستوطنة عام 2000م على مساحة قدرها (8000) دونم، بينما تشير المعطيات الإحصائية الإسرائيلية بأن عدد ساكنيها هبط إلى (6160) مستوطناً حتى ذلك العام، معظمهم من اليهود الذين هاجروا من الاتحاد السوفييتي (سابقاً)⁽²⁾، ويُرى أن ذلك الهبوط له علاقة بصعود حزب العمل إلى سدة الحكم في "إسرائيل" واختيار إيهود باراك (Ehud Barak) رئيساً للوزراء⁽³⁾، وبخاصة أنه كان حسب وجهة نظر البعض من دعاة السلام مع سوريا⁽⁴⁾. فالولايات المتحدة الأمريكية - مثلاً - رأت في انتخابه تحولاً نحو الأفضل فيما يخص العمل على تحسين علاقة "إسرائيل" مع الدول العربية⁽⁵⁾، بل أن سوريا نفسها كانت قد أعربت عن ارتياحها لانتخابه، إذ وصفه الأسد بـ "الرجل قوي العقل"⁽⁶⁾.

ومهما يكن من أمر، حرصت "إسرائيل" على تدارك مشكلة هبوط السكان في كتسرين والعمل على زيادة عددهم، حيث بدأت وزارة البناء والإسكان في نيسان/أبريل 2000 بأعمال تحضيرية لإقامة (200) وحدة سكنية في المستوطنة، وأكد رئيس مجلسها سامي بارليف (Sami Barlev) أن خطط الاستيطان فيها مستمرة كالعادة، حيث تم تسويق (20) وحدة سكنية من أصل (200) وحدة، وسجلت أسماء (90) عائلة أخرى ترغب في السكن فيها⁽⁷⁾، ونظراً لهذه

- (1) أبو جبل، أيمن. (1 سبتمبر 2017م). محاصرة لقرى الجولان ونهضة عمرانية للمستوطنات. نقلا عن موقع جيرون الإلكتروني، geiron.net
- (2) شهوان. الاستيطان الصهيوني في هضبة...، ص154.
- (3) خليفة، أحمد. وعابد، خالد. (أيار/مايو 1999). الانتخابات الإسرائيلية. وثائق تاليف الحكومة الجديدة والنتائج والبرامج الانتخابية، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 40، بيروت. ص 104.
- (4) فيلدمان، شاي. (خريف 1999م). جدول اعمال لحكومة باراك. مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 40، بيروت. ص 158.
- (5) غليون، برهام. (ربيع 2007م). مصير التسوية الإسرائيلية بعد أربعين عاماً على حرب 1967. مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 70، بيروت. ص 7.
- (6) American Jewish committee, American Jewish year book 2000, Vol. 100, (New York-2000AD), p.461
- (7) شهوان. الاستيطان الصهيوني في هضبة...، ص154.

التطورات، ظهرت زيادة في عدد السكان، فوفق إحصائية جديدة نُشرت في صيف عام 2000م تُظهر أن مستوطني كتسرين شكلوا ما نسبته (38،9%) من مجموع مستوطني الجولان البالغ عددهم حتى ذلك الوقت (18) ألف مستوطن أغلبهم من اليهود السوفييت⁽¹⁾. ووفقاً لإحصائية أخرى صدرت عام 2002م، لوحظ أن عدد المستوطنين بلغ (6100) مستوطن⁽²⁾.

وفي 30 أيلول/ سبتمبر 2005م أوردت اللجنة المركزية للاحصاء في "إسرائيل" في تقريرها السنوي أن عدد سكان مستوطنة كتسرين قد ازداد في العام المذكور (511) مستوطناً، وهو ما يعني زيادة بنسبة (3%) عن عام 2004م، ومن بين المستوطنين الجدد (98) مهاجراً جديداً إلى "إسرائيل"، وأما الباقي فانتقلوا إليها من مناطق متفرقة من داخل الكيان الصهيوني. وفي عام 2006م بلغ عدد سكان المستوطنة (7300) مستوطن، ولزيادة العدد طرحت حكومة الاحتلال في العام ذاته خطة لتشجيع الاستيطان في الجولان، بحيث يصل عدد مستوطني كتسرين على وجه الخصوص إلى (25) ألف مستوطن بحلول عام 2020م، وذلك من خلال تطوير البنى التحتية للمستوطنة وبناء مصانع تكنولوجية متطورة لخلق فرص عمل واحتواء الكفاءات، وتجسيدياً لتلك الخطط دشّن وزير البنى التحتية بنيامين البعازر (Benyamen Ben Ela'azer)⁽³⁾ في 8 كانون الأول/ ديسمبر عام 2008م محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بحضور بارليف رئيس المجلس المحلي لمستوطنة كتسرين والسفير الصيني لدى حكومة الاحتلال (زياو جون)، ووفقاً لبرنامج التطور عام 2010 يقول بارليف "أمامنا ثلاثة أهداف أساسية جاهزة للتنفيذ ... الهدف الأول: ترميم وصيانة المباني القديمة للمستوطنة، وربط شبكة الطرقات والشوارع بالساحة المركزية، وإنشاء مواقف عامة، مع التأكيد على ضمان حركة المواصلات إلى كافة أنحاء المستوطنة، أما الهدف الثاني: فهو العمل على تطوير حديقة الحيوان وجعلها محطة لاجتذاب السائحين، من خارج كتسرين ومن داخلها، والهدف الثالث: هو تشجيع الرياضة..."، ومع كل ذلك لم تطرأ أي زيادة ملحوظة على عدد سكان المستوطنة حتى عام 2012م⁽⁴⁾.

وفي أواخر عام 2015م نشرت معلومات عن خارطة لتوسيع كتسرين، تزامناً مع تزايد عدد مستوطنيها الذين وصل عددهم نحو (8000) مستوطناً، وانسجماً مع بنود الخطط السابقة، وبخاصة تلك التي نصت على ضرورة أن يصل العدد إلى (20) ألفاً حتى عام 2020م، شجعت الأوضاع الداخلية في سوريا إثر ما سُمي بالربيع العربي المسؤولين الإسرائيليين على المضي قدماً في تنفيذ هذه المخططات، وفي ذلك الصدد قال رئيس مجلس كتسرين "كان من الواضح لنا

(1) الكيلاني. الجولان حاضره ومستقبله ...، ص137.

(2) مأمون الحسني. الاستيطان الصهيوني في الجولان. (19/3/2007م)، المركز الفلسطيني للاعلام www.palinfo.com/site/PIC/categorg.aspx?ct=47&sk=40

(3) بنيامين البعازر: يهودي من العراق، ولد عام 1936م في البصرة، ثم هاجر إلى "إسرائيل" عام 1950م، خدم في الجيش الإسرائيلي لفترة طويلة، ثم انتخب عضواً في الكنيست الحادي عشر عن حزب العمل، الذي تولى رئاسته عام 2002م، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية...، ص103.

(4) جابر. المستوطنات الصهيونية...، دص.

في الماضي أن إسرائيل لن تعيد هضبة الجولان لسوريا، لكن اليوم وبعد الحرب الأهلية التي تسود سوريا بات الأمر واضحاً للجميع⁽¹⁾، وفي 6 حزيران/يونيو 2017م عقد مؤتمر للشباب في مستوطنة كتسرين حضره رئيس الوزراء بنيامين نتياهو (Benjamin Netanyahu) ودعا فيه الشباب الحاضرين أن يثبتوا للعالم أن الجولان أرضاً إسرائيلية من خلال توثيقهم ما يشاهدونه من آثار تدل على يهودية المنطقة⁽²⁾.

واستمراراً للسياسة الهادفة إلى تطوير كتسرين؛ بدأت حكومة الاحتلال في أيلول/سبتمبر 2018م بمشروع ترميم (25) مبنى سكني في المستوطنة بتكلفة (9) مليون شيكل⁽³⁾. وفي 1 نيسان/أبريل 2019م أعلنت "إسرائيل" عن خطتها بعيدة المدى الخاصة بتوطين (250) ألف يهودي في الجولان حتى عام 2028م، وتجدر الإشارة أن عدد سكان مستوطنة كتسرين بلغ حتى عام 2019م (8300) مستوطن من أصل (23500) مستوطن يعيشون في الجولان مقابل (26500) مواطن عربي سوري⁽⁴⁾. وفي تفاصيل أكثر للخطة التي أعلن عنها نيسان/أبريل، أفادت مصادر عربية نقلاً عن الإذاعة الإسرائيلية الرسمية أن وزارة الإسكان أعدت خطة أنجزت بالتعاون والتنسيق مع (المجلس الأقليمي للمستوطنات في الجولان)، وذلك من أجل زيادة أعداد المستوطنين هناك، وشملت الخطة تشييد (30) ألف وحدة سكنية في مستوطنة كتسرين⁽⁵⁾.

ومن جانب آخر، ذكر التلفزيون السوري في 2 نيسان/أبريل 2019 أن "إسرائيل" شيدت ثلاثة أحياء جديدة في كتسرين خلال السنوات الأخيرة الماضية، وهي (حي بئرا، وحي أفيق، وحي 10)⁽⁶⁾. وهناك معلومات أفادت بتشديد حي آخر، سُمي (بـحي 11)⁽⁷⁾. ومن جهة أخرى أعلنت بلدية كتسرين في أيار/مايو 2019 انطلاق مشروع "شقة للايجار" الذي يضم (112) شقة ومنطقة صناعية وتجارية لمساعدة جيل الشباب الإسرائيلي الذي لم يؤسس حياته الزوجية بعد، ويشمل المشروع استئجار الشقة لمدة (10) سنوات، بسعر ثابت وبخصم (20%) من سعر السوق، وتوفير دعم كامل للشباب من خلال توفير فرص عمل، في ظل الأزمة السكنية التي

- (1) عبد الكريم، إبراهيم. (أيار 2016م). مستجدات الموقف الإسرائيلي إزاء الجولان وتفاعلاته، مجلة الأرض، س43، ع5، دمشق. ص8.
- (2) صحيفة (يسرائيل هيوم) العبرية. 2017/6/7م، نقلاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، www.palstine-studies.org
- (3) موقع عشتر نيوز. (24 شباط/فبراير 2020م). "المستوطنات الإسرائيلية"، رابط الموقع الإلكتروني، ashtarr.net
- (4) موقع عشتر نيوز للاعلام، مستوطنة كتسرين الاسرائيلية: 50 عائلة يهودية جديدة. رابط الموقع الإلكتروني، ashtarr.net
- (5) أبو جبل، أيمن. خطة لتوطين 250 ألف إسرائيلي بالجولان المحتل بحلول العام 2048م. (1 نيسان/أبريل 2019م)، نقلاً عن موقع عشتر نيوز للاعلام، الموقع الإلكتروني، ashtarr.net
- (6) تلفزيون السوري، "كتسرين .. حكاية المستوطنة من النشأة إلى التمدد في قلب الجولان المحتل"، فيديو منقول على منصة اليوتيوب الإلكترونية، 2019/4/2م.
- (7) أبو جبل. محاصرة لقرى الجولان ... دص.

كانت تعاني منها المدن الإسرائيلية الأخرى⁽¹⁾. وعلى الرغم من كل ذلك لم يصل عدد سكان كتسرين إلى الرقم المأمول، بل ظل حتى منتصف 2019م بحدود (8500) مستوطن، منقسمين بين مهاجرين علمانيين روس، ويهود متدينين، أما مساحة المستوطنة فقد بلغت مؤخراً (12214) دونماً⁽²⁾.

نتائج البحث

- جاء تشييد المدن الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة، لتخفيف الضغط السكاني في مدن الداخل المحتل، وذلك من خلال خلق بديل مناسب للمستوطن الإسرائيلي الذي يفضل العيش في المدن دون سواها. فعدت عنصر جذب للمهاجر الأوروبي الذي يفضل العيش في بيئة مشابهة لتلك التي اعتاد عليها في بلده الأصلي. ما حقق لدولة الاحتلال ما تصبوا إليه في رفد المستوطنات بأعداد كبيرة من المستوطنين.
- لم تنكر "إسرائيل" وجود قرية قصرين التي شيدت على أنقاضها مدينتها الاستيطانية، بل أقرت بوجودها وادعت أنها في الأصل قرية يهودية، بمعنى أنها انكرت فقط عروبته، لتعطي لنفسها الحق في الاستحواذ على الأرض، من خلال تزوير التاريخ، انسجاماً مع النهج الصهيوني المعروف، وهو نهج دأبت "إسرائيل" على ممارسته تجاه كل أرض عربية تقوم باحتلالها.
- لوحظ تلك العمل في مستوطنة كتسرين في بداية تشييدها، بل وتوقفه تماماً بعد حزيران/يونيو 1975م حتى نهاية العام التالي، دون أن تقدم "إسرائيل" تفسيراً معلناً لذلك، ويبدو أن محادثات سرية كانت تدور بين "إسرائيل" وسوريا، من أجل إخلاء مستوطنات الجولان لقاء عملية سلام، وما يرجح هذا الاحتمال أن حكومة الاحتلال اجرت بعد ذلك التاريخ محادثات علنية مع الحكومة المصرية، تمخضت في النهاية عن عقد صلح بين الطرفين، كان من أهم نتائجه إخلاء مستوطنات سيناء المصرية بالكامل.
- على الرغم من كثرة الإغراءات التي قدمتها حكومة الاحتلال للمستوطن اليهودي للسكن في كتسرين، إلا أن العدد ظل دون المؤمل، كما فضل العديد من المستوطنين استئجار المنازل على شرائها على الرغم من كل التسهيلات الحكومية، بسبب خوف المستوطن من عقد اتفاقية صلح مع سوريا تكون من نتائجها إخلاء مستوطنات الجولان ومن بينها كتسرين، كما حصل مع مدينة ياميت الاستيطانية في سيناء مصر عام 1982م.

(1) أبو جبل، أيمن. "تشجيعاً للاستيطان شقة للايجار في مستوطنة كتسرين في الجولان"، (20 أيار/مايو 2019م)، نقلاً عن موقع عشتار نيوز، الموقع الإلكتروني، ashtarr.net

(2) أبو جبل، أيمن. "إسرائيل تترجم سيادتها رسمياً على الجولان وتنشئ مجمعاً حكومياً شاملاً في كتسرين"، (24 تموز/يوليو 2019م)، نقلاً عن موقع عشتار نيوز، الموقع الإلكتروني، ashtarr.net

- كانت "إسرائيل" تؤمن إيماناً مطلقاً بضرورة جعل كتسرين مستوطنة ومدينة في الجولان، لأن ذلك سيقنع المستوطن اليهودي بجدية الاحتفاظ بالهضبة كلها، على الرغم من الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت "إسرائيل" في النصف الأول من ثمانينات القرن الماضي، فإنها لم تهمل عملية تطوير المدينة المذكورة.
- لعل تهديد المستوطنين اليهود باخلاء المستوطنة حينما عانت كغيرها من آثار الأزمة الاقتصادية أنفة الذكر، يعني أن سكانها يفتقدون لهوية الإنتماء لتلك الأرض، ويعون تماماً أن الجولان أرض سورية، وأنهم مجرد أداة تعمل لحساب المحتل لقاء توفير عيش رغيد آمن لمدة غير معلنة من الزمن. ومتى انفرطت عُرى ذلك الإتفاق هجروها إلى بلادهم الأصلية في أوروبا وغيرها.
- حينما اندلعت ما تسمى بثورات الربيع العربي، والتي شملت سوريا، وما رافق ذلك من اضطراب وفوضى، قام رئيس بلدية كتسرين بطمأنة المستوطنين باستحالة عودة الجولان، ما يعني أن المسؤولين الإسرائيليين يدركون تماماً أنه على الرغم من الإهتمام بتطوير المستوطنة وإنفاق المبالغ الطائلة في سبيل ذلك، فإن المستوطن اليهودي لم يكن مقتنعاً بدوام بقائه فيها.
- من خلال تتبع أعداد المستوطنين في كتسرين عبر مختلف سنوات تطورها، يُلاحظ أن بعض السنوات قد مرّت دون حدوث أية زيادة في عدد المستوطنين، بل هبوط في العدد أحياناً كما حدث في عام 2000م، وهذا بلا شك راجع لمفاوضات السلام الإسرائيلية-السورية، وموقف الحكومات الإسرائيلية منها. وفي الشأن ذاته يلاحظ على أرض الواقع أنه كلما قلّ العدد أو هدد المستوطنون بترك المستوطنة أسرعت حكومة الاحتلال في تطويرها أكثر وتقديم المساعدات للمستوطنين، ما يعني حرصها الشديد على وجود أكبر عدد منهم في كتسرين والجولان بهدف الاستمرار في مشروعها التوسعي وإنجاحه.

Sources and References

- Abdel-Karim, Ibrahim. (April 1993AD). Israeli settlements in the Golan (comprehensive presentation) (1967-1992). *Al-Ardh magazine*, Q (20), p (4). Damascus.
- Abdel-Karim, Ibrahim. (July 2006). Pictures of Israeli Settlement in the Golan. *Al-Ard Magazine*. No. 11. Damascus.
- Abdel-Karim, Ibrahim. (May 2016AD). Updates of the Israeli Attitude toward the Golan and its Interactions. *Al-Ard Magazine*. Q43, p5, Damascus.
- Abdul Karim, Ibrahim. (July 2006AD). The Geography of the Golan. *Al-Ardh Magazine*. p (7). Damascus.
- Abu Arafa, Abd al-Rahman. (1981AD). *Settlement the Practical Application of Zionism A Study of Jewish Settlement During the Last Century*. 1st Floor, Dar Al Jalil Publishing, Amman.
- Abu Jabal, Ayman. (April 1, 2019AD). *A plan to settle 250,000 Israelis in the occupied Golan by the year 2048*. according to Ishtar News Media, the website.ashtarr.net.
- Abu Jabal, Ayman. (July 24, 2019AD). *Israel officially translates its sovereignty over the Golan and creates a comprehensive government complex in Katzrin*. quoting Ishtar News, the website.ashtarr.net.
- Abu Jabal, Ayman. (September 1, 2017AD). *Siege of the Golan Villages and an Urban Revival of the Settlements*. citing the Jeron website.geiroon.net.
- Abu Jabal, Ayman. (May 20, 2019AD). *To encourage the settlement of an apartment for rent in Katzrin settlement in the Golan*. quoting from Ishtar News, the website.ashtarr.net.

- Abu Sobeih, Amran. (Amman, 1993AD). *Directory of Israeli Settlements in the Occupied Arab Territories*, 1st Edition, Dar Al Jalil Publishing House.
- Al-Hassani, Mamoun. (3/19/2007AD). *Zionist Settlement in the Golan*. Palestinian Information Center.
- al-Jaafari, Walid. (1981). *Settlement Colonies in the Occupied Territories 1967-1980*. 1st floor, Institute for Palestine Studies. Beirut.
- Al-Kilani, Haytham. (March 2001AD). The Golan is present and Future. *Journal of Arab Affairs*. 105. League of Arab States.
- Al-Madani, Suleiman. (1998). *The Arab Challenges of Netanyahu's Arrogance*. 1st Floor. Al-Manara Establishment. Beirut.
- Al-Masiri, Abdel-Wahab Mohamed. (1999AD). *Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism*, 1st edition. Dar Al-Shorouk, Beirut. c 7.
- American Jewish committee. (2000 AD). *American Jewish year book 2000*. 100. New York.
- Bulletin of the Institute for Palestine Studies. (16/10/1972AD). *It is not permissible to remain a vacuum in the Golan Heights*. Q. 2, (20). Beirut.
- Bulletin of the Institute for Palestinian Studies. (10-16/1972AD). *Settlement in the Golan*. Q2. (20). Beirut.
- Bulletin of the Institute for Palestinian Studies. (16.1/7/1975AD). *Settlement in the Golan*. Q. 5. (13-14). Beirut.
- Bulletin of the Institute for Palestinian Studies. (16/7/1975AD). *The City of Katzrin*. Q.5. (13 &14). Beirut. D-K. The Economy - Basic Reforms. www.Economy.https://mfa.gov.il

- Elias, Rizk. (1988AD). *The political map inside the Zionist entity*. 3rd floor. Office of Culture and Party Preparation. Damascus.
- Ghawish, Zahida Muhammad. (June 1998AD). *On the History of Israeli Settlement in the Golan*. *Arab Affairs Magazine*, 94. League of Arab States.
- Ishtar News for Media. (February 24, 2020AD). *Israeli settlements*. [website link.ashtarr.net](http://link.ashtarr.net).
- Ishtar News for the media. *The Israeli settlement of Katzrin. 50 new Jewish families*. link to the website.ashtarr.net.
- Jaber Bassam, and others. (1994AD). *The Water Problem in the Middle East, A Country Study on Water Resources and Their Uses*, Center for Strategic Studies, Research and Documentation, 1st edition. Beirut. Part 1.
- Jaber, Muhammad Mahfouz. (2012 AD). *The Zionist Settlements in the Arab Golan*. Amman. quoting from the Palestinian Bank website, wbpalestine.com.
- Jamil Hilal. (Winter 1977 AD). Class transformation in the West Bank and Gaza. *Journal of Palestine studies*. VI(2). Issue.22. Kuwait.
- Jewish Virtual Library. Ultra-Orthodox Settlements in the West Bank, Israeli Central Bureau of Statistics. in, www.jewishvirtuallibrary.org
- Khalifa, Ahmed. & Ayed, Khaled. (Summer 1999AD). Israeli Elections May 1999AD Documentation of the New Government and Electoral Results and Programs. *Journal of (Palestinian Studies)*. No. 40. Beirut.
- Knesset Members, "Israel Galili", Kneeset.gov.il/review//reviewpage2.aspx?kns=6&lng=3.

- Knesset members, "Yiggal Allon",
Knesset.gov.il/review//reviwpage2.aspx?kns=6&lng=3.
- Madoki, Mohamed Mostafa. (2013-2014AD). *General concepts about the city*, University of Mohamed Khader. Biskra, Algeria.
- Mansour, Johnny. (2009AD). *A Dictionary of Zionist and Israeli Flags and Terminology*. 1st Edition, the Palestinian Center for Israeli Studies (Madar), Ramallah-
- Netanyahu, Benjamin. (1996AD). *A place between the nations Israel and the world*, translation: Muhammad Awda Al-Duwairi, review and correction: Kulthoum Al-Saadi, 2nd edition, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Amman.
- Palestinian News and Information Agency. (2020). *Settlement in Bethlehem Governorate*. Palestinian National Information Center Wafa website: info.wafa.ps
- Palestinian News and Information Agency. (2020). *Settlement in Jerusalem Governorate*. Palestinian National Information Center, Wafa, website: info.wafa.ps
- Palestinian News and Information Agency. *Settlement in Ramallah and Al-Bireh Governorate*. Palestinian National Information Center - Wafa, website: info.wafa.ps.
- Palestinian News and Information Agency. (2020). *The settlements on my land in Salfit Governorate*. Palestinian National Information Center, Wafa. Website: info.wafa.ps
- Qasimiya, Khairiya. & others. (1978AD). *Israeli settlements in the occupied Arab territories since 1967*, Institute of Research and Studies, League of Arab States.
- Shaaban, Buthaina. (2015AD). *Ten years with Hafiz Al-Assad 1990-2000*. 3rd edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

- Shahwan, Asma Ratib Maarouf. (2010AD). *Zionist Settlement in the Syrian Golan Heights, 1967 AD-2000 AD, Historical Analytical Study*, Master Thesis (unpublished) submitted to the Council of the College of Graduate Studies. Nabes: An-Najah National University.
- Special report. (February 1995 AD). Report on Israeli settlement in the occupied territories, quoting. *Journal of Palestinian Studies*. p. 22, Beirut. Spring.
- Syrian TV, “Katzrin. (2/4/2019AD). *The story of the settlement from birth to expansion in the heart of the occupied Golan*. video posted on the YouTube electronic platform.
- Talmy, Fraim. and Menahem. (1988AD). *A Dictionary of Zionist Terms*, Translated by Ahmad Barakat Al-Ajrami, 1st Floor, Dar Al Jalil Publishing, Amman.
- The Hebrew newspaper (Davar), 1/6/1975AD.
- The Hebrew newspaper (Israel Hume), 7/6/2017AD.
- The Hebrew newspaper (Maariv), 12/6/1975AD.
- The Hebrew newspaper (Maariv), 5/28/1975AD.
- The Hebrew newspaper (Maariv), 5/29/1975AD.
- The Hebrew newspaper (Maariv), 5/6/1977AD.
- The Hebrew newspaper (Yedioth Ahronoth), 2/6/1975. AD.
- TRT Arabic website - Agencies, *Israel intends to establish 30 thousand new settlement units in the occupied Golan settlements*. The date of publication of the news, April 1, 2019AD.
- Wikipedia online encyclopedia, *List of Israeli cities in the West Bank*, en.m.wikipedia.org.
www.palinfo.com/site/PIC/categorg.aspx?ct=47&sk=40

- Ziadeh, Radwan. (October 2005AD). Al-Salam Al-Dany. *Syrian-Israeli Negotiations*, 1st Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- Zoutz, Odo. (2006AD). *Presidents of the United States of America from 1789 to the present day*. 1st Floor. Dar Al-Hikma, London.